المستوى: طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تسويق خدمات أستاذ المقياس: د. لمياء مكرسي

المحاضرة العاشرة: مناهج البحث العلمي (تابع)

3. المنهج التجريبي

يهدف المنهج التجريبي إلى إقامة العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة بين الظواهر أو المتغيرات، ولإقامة العلاقة بينهما فإننا نقوم بإجراء التجربة التي يتم من خلالها معالجة متغير أو أكثر بتغيير محتواه عدة مرات، ويسمى هذا المتغير بالمتغير المستقل. إن هذه العملية تسمح بدراسة آثار المتغير المستقل في المتغير الذي يتلقى تأثيره المسمى بالمتغير التابع. غير أن عوامل أخرى، أو متغيرات خارجية، يمكن أن تتدخل في التجربة الجارية وتضر بالدراسة الدقيقة لآثار المتغير المستقل في المتغير التابع، مما يتطلب في هذه الحالة عزل المتغيرات الخارجية والحفاظ على هذه العوامل ثابتة.

ولهذا يتطلب المنهج التجريبي أساليب خاصة في تصور البحث والقيام به. هكذا يحاصر كل بحث ببعض المتغيرات التي لا بد من عزلها عن العوامل الأخرى المحيطة بها. وأكثر من ذلك ينبغي أن تكون هذه المتغيرات قابلة للقياس لان الباحث يستعين بالإحصاء في تحليل هذه النتائج. وبالتالي فإن المنهج التجريبي، مثل أي منهج آخر لا يمكن أن يطبق في دراسة أية ظاهرة.

أسس تطبيق المنهج التجريبي:

- تحديد وتعريف دقيق لجميع العوامل التي تؤثر في المتغير التابع؛
- ضبط محكم ودقيق لجميع العوامل المؤثرة في المتغير التابع، وذلك من أجل التأكد من أن العامل المستقل هو المسؤول عن النتائج التي تم التوصل إليها؛
- تكرار التجربة ما أمكن للتأكد من صحة النتائج.

خصائص ومميزات المنهج التجريبي: يعتبر المنهج التجريبي من أكثر مناهج البحث العلمي كفاءة ودقة، وهذا يرتبط بمجموعة من الخصائص والمميزات التي يتمتع بها هذا المنهج وهي:

- يسمح بتكرار التجربة في ظل ذات الظروف، مما يساعد على تكرارها من قبل الباحث نفسه أو الآخرين، للتأكد من صحة النتائج.
- دقة النتائج التي يمكن التوصل إليها بتطبيق هذا المنهج، فتعامل الباحث مع عامل واحد وتثبيت العوامل الأخرى، يساعده في اكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات بسرعة ودقة أكبر.

4. منهج دراسة الحالة

يعد منهج دراسة الحالة نوعا من مناهج البحث المستخدمة في الدراسات الوصفية، والذي يهدف إلى التحليل وفهم مشكلة أو ظاهرة محدودة ودقيقة بدراسة خصائصها بالتفصيل مثل ما حدثت في سياقها الحقيقي أو بإعادة تشكليه معتبرا إياها ممثلة لمجتمع البحث المراد دراسته. فمنهج دراسة الحالة هو إذن ذلك المنهج الذي يهدف لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المعمق لحالة فردية قد تكون شخصا أو جماعة أو مجتمعا محليا أو المجتمع بأكمله، يقوم بذلك على افتراض أن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ لحالات أخرى مشابهة أو من النمط نفسه، فهو يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة.

ويتم جمع البيانات في هذا المنهج بوسائل وأدوات متعددة منها: المقابلة الشخصية، الاستبيان، الوثائق والمنشورات.

ويحقق تطبيق أسلوب منهج الحالة مجموعة من الفوائد والإيجابيات أهمها:

- ✓ توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة، عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى.
- ✓ يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة، وبالتالي فتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.
- ✓ يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول الظاهرة المدروسة مقارنة بأساليب ومناهج البحث الأخرى.
- ✓ يركز الباحث فيه على حالة واحدة ولا يشتت جهده في دراسة موضوعات متعددة.

إلا أن لاستخدام أسلوب دراسة الحالة عيوب تتمثل في:

- ✓ تحيز الباحث في بعض الأحيان، عند تحليل وتفسير الظاهرة الأمر الذي يجعل الباحث عنصرا غير محايد، وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية.
- ✓ صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة، على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة، خصوصا إذا ما كانت العينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

5.منهج الدراسات الميدانية

يتم اللجوء إلى منهج البحث الميداني عادة لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من السكان حتى يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كل ما يريد أن يكشف عنه.

ونظرا لكون هذا المنهج يطبق عموما على مجموعات واسعة من الأفراد، مثل سكان بلد ما، ويبدو من الصعب أو ربما من المستحيل الاتصال بهم كلهم، فإن منهج البحث الميداني يتم عادة عن طريق الاستعانة بالمعاينة وذلك بانتقاء جزء من مجموعة هؤلاء الأفراد. كما يمكن يجرى التحقيق كذلك على مجموعات صغيرة جدا والتي ليس من الضروري معاينتها دائما.

وتتمثل خصائص منهج البحث الميداني فيما يلي:

تتعدد مقاصده حسب هدف البحث

- يعتمد على تقنيات متنوعة لجمع المعطيات، حيث أن طبيعة المعلومات المراد الحصول عليها قد تكون متنوعة جدا: آراء، عادات حياة، سلوكات في مختلف الميادين.
- ترتكز مواضيعه حول الظواهر السكانية.